مسرحيات لطفلى

ـ ٥ ـ

الخُطْوةُ الوَاثِقَةُ

تأليف : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

الناشـــــر : دار الرشـاد

العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة

تليفـــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥

رقم الإيـــداع : ١٩٩٦/٧٦٦٠

الترقيم الدولي : 977 - 5324 - 32 - 7

طبـــــع : آمـــون

العنـــــوان : ٤ عطفة فيرور ـ متفرع من إسماعيل أباظة

تليفـــــون : ٧٩٤٤٣٥٦ - ٧٩٤٤٥١٧

الجمـــــع : آرمس للكمبيوتر

العنـــــوان : ٢٢ شارع على عبد اللطيف مجلس الشعب

تليفـــــون : ٧٩٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

الطبعة الثانية : شعبان ١٤١٧ هـ ـ يناير ١٩٩٧

الطبعة الثالثة : شعبان ١٤٢٤ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٣

شَخْصِيَّات المَسْرحِيَّـة

فاتن : أديبة مُـثقَّفة .. تَعْتزُّ بشخْصِيَّتها وقَـلَـمها .

أيمن : شَابٌ سَطْحِيُّ الفِكْر .. ومغرور .

الأم : والدة فاتن .

جمالات : الشغالة .

ابتسام ونهاد وعدالات : شِـلَّـة النادى .

* * *

مشهد [١]

(حديقة النادى)

(فاتن مُنهمِكة فى القراءة .. يقترب منها أيمن)

أيمن (مُسْتَئْذِناً فى الجلوس مَعَها) : أتسْمَحِين لى ؟

فاتن (لا ترفع نَظَرَها عن الكتاب ولا تَرُدُّ) : ..... !!

أيمن (يستمر) :

ماذا ؟ تَرْفُضِين جلوسى مَعَكِ ؟

فاتن (لاَ تردُّ) : .....

أيمن : إذن .. سأسمح لنفسى بالجلوس من غير استئذان .

فاتن (تترك المكان كلّه) : .....

أيمن (لنفسه بغيظ) :

غير معقول .. غير معقول أن توجد فتاة تَرْفض الجلوس معى هذه للمرّة الخامسة تَتْركينى فيهاَ بهذه الطريقة .. إذاً لم يَبْقَ أمامى إلاَّ الطريق الصعب .. أَمْرِى لله .

ـ ســـتار ـ

(فى منزل فاتن .. جرس الباب يدقُّ)

جمالات الشغالة (تفتح الباب) : أفندم

أيمـــن (يقف بالباب) : فاتن هانم موجودة ؟

جمالات : لا يافندم .. لكن الست الكبيرة موجودة .

أيمـــن (يدخل ويقول) : أعْطِ هذا الكارت للست الكبيرة .

جمالات : حاضر .. يافندم

(تذهب جمالات وتدخلُ الأم)

الأم : اهلاً وسهلاً .. اهلاً وسهلاً .

أيمن (بأدب وذوق) : متأسف يا هانم .. لِحضُورى من غير ميعاد .

الأم : لا .. أبداً .. تأتى فى أىّ وقت يا أستاذ أيمن .

أيمن (بتردُّد) :

الحقيقة .. أنا جِئْت بدون سابق معرفة بسيادتك .. ولا أعْرف ماذا ستقُولين عنّى .

الأم (بوَجَلٍ) : خيراً .. خيراً يا ابنى .. خيراً .

(ثم تلتفتُ إلى جمالات) : أين القهوة .. يا جمالات .

(الأم تنظُر إلى أيمن فى ترقُّب)

أيمن : لقد تشرَّفْتُ بك يا هانم .

الأم (ما زالت متُخوِّفة) : يشرَّف مقدارك يا ابنى .

جمالات (تَدْخُل بالقهوة) : تَفضَّل .. تَفضَّل القهوة يا أستاذ .

الأم : تَفضَّل يا أستاذ أيمن .

أيمن (يلتفِتُ إلى الأم) :

أشكُرك .. أشْكُرك يا هانم .. فى الحقيقة .. أنا حَضرْتُ اليوم لكى أتكلَّم فى موضوع .. موضوع خاص .

الأم (بصوت مُتوتِّر) : موضوع ؟ أىّ موضوع ؟

أيمن (بتردُّد) : هو .. موضوع شخصىَ جداً !!

(ثم بحزْمٍ) : يكون لى الشَّرَف يا هانم أنى أتقدَّم .. وأَطْلُبُ الآنسة فاتن بنت حَضْرتك للزواج .

الأم (بِفرَح ودهشة) : بِنتى ؟ بنتى أنا ؟ فاتن ابنتى ؟

أيمن : نعم .. نعم يا هانم .

الأم (بتحيُّر) : لكن .. لكن .. هى لم تُخْبرنى عن هذا الموضوع ؟

أيمن : فى الحقيقة .. هى لا تَعْلم بحضُورى اليوم إلى هنا .

الأم (بتساؤل) : أنتَ تَعرفها ؟! تَعْرف بنتى فاتن ؟!

أيمن : رَأيتُها من بَعيدٍ عدةَ مرَّات فقط فى النادى .. وأُعجبْتُ جداً بأخْلاقها وأدبِها .

الأم (باستنكار) :

معقول ؟ هل هذا معقول ؟ دون أن تَعرفَها .. دون أن تُكلَمها ؟

أيمن (بتلَعثُم) : وما الغريب فى هذا ؟ أعجبتْنى .. وجِئْتُ لأخْطُبها .

الأم : عُموماً .. فاتن كما تَعْرف .. لها شَخْصيَّتها وكِيَانها .. ولها رأيْها .

أيمن : إذن متى أَعْرف الردَّ يا هانم ؟

الأم : لسْتُ أنا التى سأَردُّ .. فاتن هى التى ستَردُّ .

أيمن (بوجَل) : اقصدْ .. اقصدْ .. كيف سأَعْرِفُ ردَّها ؟

الأم : أَعتقدُ أن حَضْرتَك أعطيْتَنى الكارت الخاص بك .. وإن شاء الله بعد أسبوع .

أيمن (بلهفة) : أتمنَى معرفة الردِّ قبل ذلك .

الأم : ممكن .. وربنا يقدم مَا فِيه الخير .

أيمن (بفرح شديد وهو يستعد للانصراف) : شُكْراً .. مُتشكِّر جداً يا هانم .. مُتشكِّر .

الأم : مع السلامة .. مع السلامة يا أستاذ أيمن .

- قطـــع -

(يعُود جرس الباب إلى الرَّنين .. والأم ما زالت بجوار الباب)

(تَفْتح الأم الباب .. وتندهش لوجود أيمن مرّة أُخْرى)

الأم (بانزعاج واندهاش) :

استاذ أيمن .. ماذا حَدَث ؟ هل نَسيت شيئاً ؟

أيمن : لا يا هانم .. لكن أنا نَسيت أن أُعرِّفك بنفسى كما يجب .

الأم : تُعرِّفنى بنفسك ؟! ألم تُعرِّفْنى باسمك مُنْذ قليل ؟

أيمن (بغُرور) :

لا اقْصد أُعرِّفُك باسمى .. سيادتك لا تَعْرفينى جيداً .. أنا أيمن الدمرداش .. من الضرورى أنكِ سَمِعْتِ عن عِزْبة الدمرداش .. أليس كذلك يا هانم ؟

الأم (بتهكُّم) :

لا .. لم أَسْمع عنها .. والموضوع ليس موضوع عِزْبة أو غيرها يا أستاذ أيمن .. المهم شَخْصُك أنتَ .. والأهم هو التوفيق من ربَّنا

أيمن : أنا فقط أردْتُ أن تَعْرفوا العائلة و .. .

الأم : عُموماً .. كما قلتُ لك يا أستاذ أيمن .. الكلام والرأى فى هذا الموضوع سيكُون لِفَاتن .. وعندما تُشرِّفنا نكون انتهيْنا إلى رأيٍ .

أيمن : مُتشكِّر .. مُتشكِّر جداً يا هانم .

الأم (تُغلق الباب وتُغْمغِم لنفسها) : شئ غريب جدّاً .

الأم (تَفْتح الراديو وتجلس لِتسْمع) :

إحنا الاثنين .. والعين فى العين .. أهنى قلبيْن .. وأسعد عريسين.. فتقول .. هذا من نَصيب فاتن .

الأم (بِفَرح) : بُشْرى خَيْرٍ .. بُشْرى خَيْرٍ .

ـ قطـــع ـ

(بعد فترة .. يَعُود رَنينُ جَرَس الباب)

الأم (بلهْفَةٍ وفَرَح) : يبدو أنها فاتن .. افْتَحى الباب يا جمالات .

(صوت الباب يُفْتَح .. تَدْخُل فاتن .. جمالات تُقابِلُها بالتَّرْحِيب)

الأم (تَقُوم وتُسْرِع باحتضانِها وتُقبِّلها) :

أهـلاً .. أهـلاً يا فاتـن .. يا حبيبتـى .. وَحشْتِينى جداً يا فاتن.

فاتن (بذُهُـولٍ) : معقول كل هذا التَّرْحِيب؟! واضح أن هناك أَمْراً غيرَ طبيعى ؟!

(جمالات تضحك وهى فى قمَّةِ السعادة)

فاتن : ماذا حدث ؟ ماذا حدث يا أُمى ؟ وما هذا الشوق الزائد ، وأنا لم أغِبْ عنك غير ساعة واحدة فقط ؟!

الأم (وهى تضحك) :

ساعة .. ساعة واحدة فقط .. قولى يوم .. قولى سنة .

فاتن (تضحك أيضاً) :

غير معقول يا ماما .. غير معقول .. ماذا حدث لكِ اليوم ؟

آه .. ضرورى هناك شئ جعلك غير طبيعية .

الأم : شئ واحد فقط .. إنها أشياء وأشياء .. يا لئيمة .. معقول تُخْفى عن ماما ؟! ماما حبيبتك !!

فاتن (بدهشة) : أُخْفِى ؟ ماذا أُخْفى .. وَضِّحِى من فضلكْ يا ماما .

الأم : أُوضِّح ؟ لا داعى للروايات والقصص التى تؤلِّفينها يا أستاذة .

فاتن : ماما .. وضِّحى من فضلكْ .. صدِّقينى .. لا أَعْرِف شيئاً عما تَقُولِين .

الأم : أيمن .. الأستاذ أيمن .

فاتن : ومن هو الأستاذ أيمن ؟

الأم : معقول يا فاتن .. الأستاذ أيمن الذى رأيْتِه فى النادى .

فاتن (بدهشة) : أنا أرى أَحَداً فى النادى يا أُمى ؟!

الأم : لا داعى للدهشة .. هو الذى يَراك فى النادى .. هل عَرَفْتيه .

فاتن (بحيرة) : يَرَانى ؟ أَراه ؟ هذا كلام غير واضح أبداً .

الأم (تضحك وتقول) : وكيف حَالُ العِزْبة والسيارة و .. .

فاتن (بِغَضَبٍ) :

مـاما !! أىُّ عـزبة وأىُّ سـيـارة ؟ أنتِ تَـعـرِفين أننى لا تُهِـمنى هذه الأشياء .

الأم : إذن مـا الذى يُهمُّك ؟ طبـعاً القـلم .. والرواية .. والقصـة .. والفكر .. والكتاب .. هل حياتُك كلها ستستمر بَيْن الأوراق ؟!

فاتن (باقتناع) : نـعم .. يا أمى .. أنا وجـدْتُ نفسى فـى القلم والورق .. وجـدْتُ فكرى .. وجـدْتُ كيـانى .. وجـدْتُ وجودى .. وجـدْتُ الدنيـا كلُّها والحياة كلُّها امامى .. واسعة .. جميلة .. كُـلُّها جمال .

الأم : ستكون الحياة اجمل وأجمل .. عندما يكون بجانبكَ رجل .

فاتن : آه .. رَجُـل .. رَجُـل .. رجـعنـا للاسطوانـة القديمة .. ألن تنـتهـى يا أمى؟

الأم : لن تَنْتهِى .. ولن يستريح قلبى إلا عندما أَراكِ مع زوجك .

فاتن : ماما !! ألا تنسىَ هذه الحكاية .. قُلْتُ لك ألْفَ مـرة .. سأبْقَى مـعك ولن أَتْرُكك ابداً .

الأم : من الذى قـال أنكِ سـتتـرُكِينى ؟ أنت سـتبـقَىْ مـعى .. لكن دَعِينى أكملْ رسالتى .

فاتن : آه .. مَعْنى هذا أن لكل إنسان رسالة .

الأم : طبعاً .. وإلا فما سبب حَياتِنا ؟

فاتن : الحمد لله .. إذن اتْرُكينى انا ايضاً .. لأُكمل رسالتى .

الأم : رِسَـالـتُك هـى أن تكونى زوجـة وأُمّاً .. يكون لـك بيت وأولاد .. هذه هـى رسالتك الحقيقية يا فاتن .. ورسالة كل امرأة .. هل ستخلُقينَ لنفسك عَالماً آخر .

فاتن : لم أَقُلْ هذا يا أمى .. لكن .. ما دُمْتُ أنا سـعيدة بدون زواج .. وأَرى أننى أُحقِّق ذاتى .. فلماذا اتزوَّج إذن ؟

الأم (بشهقة) : يَا مُصيبتى .. يَا مُصيبتى .. ماذا قُلْتِ ؟ حرام عليكِ يا فاتن .. حرام .. يارب إرْحمنى .. ويَهْديكِ يا فاتن .

فاتن : أُريد أن اعرف .. من الذى فتحَ هذا الموضوع الآن .. ألم نُغْلق هذا الموضوع من زمان ؟ بعد حُضور وانصراف واحد وراء واحد.. وانتِ نفسكِ يا أُمّى لم تكونى مقتنعة بهِمْ .. فما الذى جدَّ اليوم ؟

الأم : الذى جدَّ اليوم .. اتى لكِ عريس لم يَأْت مِثْله مِن قَبْل ولا بَعْد يا فاتن .

فاتن (باستهزاء) :

ومن هو عريس الغَفْلة هذا .. الذى لم يَأْت قبله ولا بَعْده يا ست ماما ؟

الأم : اهْزَأى كما يحلُو لكِ .. لكن لكل شئ نهاية .. وهذه المرّة أنا أَعْرف أنكِ لن تَرْفضى .. كيف تَرفُضين .. إنه طول بعرض .. بجمال .. وعِزْبة .. وسيارة .. شئ ولا فى الأحلام .

فاتن (بانفعال) : هى الحكاية حكاية عِزْبة وسيارة ؟

الأم : إذا لم تكُنْ الحكاية كذلك .. فماذا تكون إذن ؟ حكاية فَقْر ؟

فاتن : فَقْر ؟ هل نحن فُقَراء يا ماما ؟

الأم : لا .. أغنياء جداً .. جداً يا فاتن .. المهم أنّه مُمْتاز جداً.

فاتن : حتى الآن لم أَعْرف من هو الذى تتكلّمين عنْه ؟

الأم (تُعْطى ابْنتَها الكارت) : أتكلّم عن صاحب هذا الكارت .

فاتن (تَقْرأ بصوت عالٍ) : أيمن الدمرداش .. ومَنْ يكون هذا الدمرداش؟!

الأم : هو العريس .

فاتن : عريس الغَفْلة !!

الأم : نعم .. عريس الغَفْلة .. قُولى عريس المحبّة .. عريس السَّعْد .

فاتن : واين رآنى هذا العريس ؟!

الأم : هل هذا معقول ؟ إلى متى أستمر فى تكرار الكلام ؟ أقُول لكِ .. رآكِ فى النادى .

فاتن (بعد لحظة تفكير) :

آه .. عَرفْته .. عَرفْته يا ماما .. غريبة .. معقول يكون هو !

الأم : أمرُكِ عجيب يا فاتن .. مرّة لا أَعْرفه .. ومرّة أَعْرفه .. ماذا تَقْصدين فى كلامِك ؟

فاتن (تضحك) :

لا أَقْصد شيئاً يا ماما .. أنا تَذكَرتُه الآن فقط .. وتذكّرْتُ حرَكَاته من عِدّة ايام .. وصباح اليوم .. لكن .. ما الذى جاءَ به ؟

الأم (بغضب) :

آخر مرّة أقُول لكِ .. ألم نَـنْتَهِ من تكرار الكلام يا فاتن ؟ فهّمِينى حكايتك !! ماذا تقصدين ؟

فاتن : أَقْصد .. انه ليس بَيْنى وبيْنه اىُّ مَعْرِفة .

الأم : سبحان الله .. قلْتِ اعْرِفه .. والآن تقُولين ليس هناك بينكُم اىُّ مَعْرِفة .. قولى الحقيقة يا فاتن .. هذا الرجل قَصْده شريف .. أتى ليخْطبكِ .

فاتن : يَخْطبنى .. يَخْطبنى .. دون أن يعرفنى !

الأم : كيف لا يَعْرفكِ ؟ يقول .. إنه يَعْرفكِ من النادى .

فاتن : نعم .. أنا فعلاً أراه فى النادى .. لكن .. لم انظر فى وَجْهه ابداً .. ولم أُكلّمه ولو كَلِمة واَحِدة .

الأم (بعدم تصديق) :

معقول يا ناس ؟ إنسان لم تُكلّميه ولم تَعْرفيه يـأتى هكذا ليخْطُبك من نَفْسه .. ومن غير سابق مَعْرفة ؟!

فاتن : ولماذا غير معقول ؟ واضح أنه يتحدّانى .

الأم (بدهشة) :

يتـحـدّاك ! هـل هو زواج أم خِنَاق ؟ لا .. لا .. هـذا كـلام قـصص وروايات يا فاتن .

فاتن : ابداً يا مـامـا .. ابداً .. لا قـصص ولا روايات ولا شئ .. إنه فـعـلاً يتحدّانى .

الأم : انا تَعبْت جداً منْك .. ومن كَلامك يا فاتن !!

فاتن : افْهمينى يا ماما .. هذا الإنسـان مَغْرور .. وخِلاَل النهار يتجوّل فى النادى وفرحـان بشبَابه .. ووَرَاءَه البنات .. كل وَاحدة تَجْرى وَرَاءه لماله.. ولكن انا لم افـعل مـثل بقية البنات .. فـحاول هو أنْ يتقرّب إلىّ ويجلس مَعى .. لكن انا رفَضْتُ .

الأم : هيه .. وماذا بعد ؟

فاتن : من هنا جَاء التـحدّى .. يُريد أن يَتـحدّانى ويُثبت انه مَرْغوب من الجميع .

الأم (بشدة) :

مَعْـمول لك سـحْـر يا فـاتن .. اكيـد هـذا سـحْـر بوقْف الحَال .. مُسْتحيل .. مُسْتحيل .. إنّه عـفْريت . كلما جَاء رَجُل ليـخْطبك يقـف ويَمْنع خُطُوبتَك .. لماذا يا فـاتن ؟ لماذا ؟ يَهْـديك رَبنا .. ألا تَقُولين أنه غنىٌ ووسيم ، والبـنات تَجْرى وَرَاءَه .. مـاذا تُريدُ الفتاة اكـثـر من هذا .. تَرك كُلّ البـنات وَجَـاء لك أنتِ وَحْـدك .. يجب أن

تَحْمدى ربَنا وتَشْكُريه !! حرام عليكِ عمرك يَضِيع .. إرْجعى إلى رُشْدك إرْجعِى .. إرْجعِى يا فاتن .. لن أعيش لكِ إلى الأبد .

فاتن (تُقبِّل أُمَّها) :

حَاضِر يا ماما .. سأَرجع .. لكن .. لا أُريدك أنْ تَغْضبى .

الأم (بفَرحٍ ولَهْفة) : صحيح قَبِلْتِ يا فاتن ؟

فاتن : قَبِلْتُه .. ولكن بشرط .

الأم (بِنَفَاد صَبْر) : شَرْط .. أىُّ شَرْط ؟

فاتن : نجعل فتْرة الخطوبة طويلة .. لكى نَعْرفه جيداً .

الأم (بِفَرحٍ) :

طويلة .. قصيرة .. المهم أنَّكِ قَبِلْتِ .. الحمد لله .. الحمد لله .. عندما يأتى أيمن نَتَّفِق على مِيعَاد الخطوبة .

فاتن : إن شاء الله يا ماما .. إن شاء الله .

الأم (تَرفع يَدَيْها إلى السماء) :

الحمد والشُكر لك يارب .. الحمد والشُكْر لك يارب .

(جمالات تَسْمع وتَفْرح بشِدَّة)

الأم : إفْرَحى .. إفْرَحى يا جمالات إفْرَحى !!

(الفَرَح يعُمُّ الجميع)

الأم (تضحك وتُكرِّر) : الحمد لله .. الحمد لله .

ـ ستـــار ـ

مشهد [٢]

(فى النادى)

(ابتسام وعدالات ونهاد شلّة النادى يتهامسْنَ)

(فاتن تجلس مع خَطيبِها أيمن على مائدة قَريبة من الشلّةِ)

ابتسام : انْظُروا إلى الأستاذة التى كانت تجلس دائماً وَحْدَها مع القلم والكتابة !! انْظُروا مع مَنْ تجلس ؟

عدالات : كانت تَرْسُم وتُخطّط من تحت النظارة .

نهـــاد : معقول ؟ خُطوبة مع دِبلَ جديدة .. مرَّة واحِدة !!

ابتسام : كيف حَدَثَ هذا ؟ إنها لم تُكلِّمه .. ولا حتى نظـرَتْ إليه .. ولو مرَّة وَاحدة حتى .. كيف .. كيف ؟!

نهـــاد (بغيْظٍ) : أين كُنَّا نحن ؟

عدالات (بتهكُّم مَرير) : كُنَّا نَجْرى وَرَاءَه لكى يتزوج واحدة مِنَّا .

ابتسام : على الرغم من أنَّها لم تتحرَّك من مكَانِها ! أَعُوذ بالله .

نهـــاد (بِحقْدٍ) : انْظُروا .. انْظُروا إلى أيمن كيف يَنظر إليْهَا .. وكيف يتكلَّم مَعَهَا .. يجبُ أن نَنْتقِم .

عدالات (تضحك) : اعْقَلى .. اعْقَلى يا نهاد .. الموضوع انْتَهى .. وطار أيمن .. طار .

ابتسام : هل تَعْتقِدين أن أيمن سوف يستمر مَعَهَا ؟

نهـاد : طَبْعاً يستمر.. وهل هناك أَحَد يَسْتطيع أن يتركَ أيمن ؟ مُسْتحيل .. مُسْتحيل .

ـ نقلـــة ـ

(نفس المشهد في النادي .. أيمن وفاتن يتجادلان الحديث)

أيمن (بغرور) :

انظري .. انظري يا فاتن .. كيف تنظر البنات إليك ؟

فاتن (بخبث) : ينظرون إليّ .. أم ينظرون إليك أنتَ ؟

أيمن (يقهقه) :

ينظرون إليّ .. وينظرون إليك هل تعرفين على أي شئ ينظرون ؟

فاتن (لا تردُ) : .....

أيمن (يستمر) : يحسدونك .

فاتن (ببرود شديد) : على أى شئ يحسدوني يا أستاذ ؟

أيمن (بغرور اشد) :

ألا تعرفين على أيّ شئ ؟ على ما انتِ فيهِ .. على العريس الجميل الذى مثل الورد الجالس بجانبك .

فاتن (باحتقار) : ياه .. إلى هذه الدرجة ؟

أيمن : طبعاً .. أنا أيمن الدمرداش يا أستاذة .. هل تعرفين معنى أيمن الدمرداش .

فاتن : آه .. لم أكنْ اعرف .

أيمن (بتفاهة) :

لا .. من الآن ضروري تعرفى يا ستّ هانم .. اعرفى جيداً .. مَنْ هو عريسك ؟

فاتن : فعلاً .. فعلاً .. ضَروري أعْرِف جيداً .

أيمن (يقترب منها ويهمس) :

فاتن ... ألم يَمُر عَلَينا ثلاثة أشهر مَخْطُوبين ؟

فاتن : في الحقيقة .. لا أتَذكَّر .

أيمن (بِمزاحٍ ثقيل) :

طَبْعاً .. طَبْعاً .. وكيف تَتذكَّرين ؟ ضَروري مرَّتْ الشهور الثلاثة عليك كثلاثة أيام .. من الهناء .. والسعادة .. والفَرَح .

فاتن (تتجاهل كَلاَمه) : ألم يَأتِ وَقْتُ مغادرة المكان ؟

أيمن (وهو ينظر نحْو البنات مُحَاولاً إثارة غَيْرتهن) :

لا .. لا أُغَادر .. كيف أُغَادر ؟ وهل هذا وَقته ؟

فاتن (بحزْم) : إذن .. أُغَادر أنا .

أيمن (بِفرَحٍ) :

هل هذا معقول ؟ هل هذا معقول يا فاتن ؟ مع من سَأجْلِس إذن ؟

فاتن (باحْتِقَارٍ) :

مع أصحابك .. وشلَّتك .. يبدو أنَّنَا لن نستمر معاً .

أيمن : أنتِ فقط مَوْهُومةٌ .. ألا تُصدِّقين أنَّنا سنتزوَّج بعد أسبوع .. أسبوع واحد فقط .. ياه .. ها هي الفَرْحة تَقْفِز من عَينيْك .. مَنْ كان يصدِّق ؟

فاتن : إذن .. سأُغَادِر أنا الآن .

أيمن (بِفَرَحٍ وهو يغمِزُ لِلشّـلة) :

اسْـمعى .. سـامُـرُ عليكِ السـاعة السـادسـة .. كُونى جاهزة .. مفهوم .

فاتن (لاَ تُجيب) : .....

أيمن (يرْفع صوْته ويَهْتف) :

السـاعة السادسة .. السـاعة السـادسة يا فاتن .

ـ ستـــار ـ

مشهد [٣]

(فى منزل فاتن .. جمالات تَفْتَح بعد أن يَدُقَّ الجرس ..

يدخُل أيمن مُندفعاً يُصفِّر لَحْناً)

أيمن (يَصيح) :

هاى .. هيه .. فاتن هانم ما زالت بالرُّوبِ .. شئ جميل .. جميل جداً .. جداً !!

فاتن (لاَ تَرُدُّ) : .....

أيمن : ويَا ترى .. هل ست هانم فَاكرة الميعاد الذى بَيْننا أَمْ لا ؟ هيَا .. هيَا بسرعة .. ليس هناك وقت .

فاتن (لاَ تَرُدُّ أيضاً) : .....

أيمن (يَصْرخ بحِدَّة) :

رُدِّى علىَّ يا هانم .. رُدِّى .. واضح إنك .. ما زِلْتِ .. لم تعْرِفى قَدْر أيمن بك حتى الآن !!

فاتن (لاَ تَرُدُّ .. وترفَع إليه نظرات لاَ تدلُّ على الاحترام) : ...

أيمن : فاتن .. انت بتهـرِّجى .. انا أيمن .. أيمن خطيبُك .. ماذا حَدَث ؟ هل حَسَدُونَا ؟

(جمالات الشغالة ما زالت تُراقب مَا يَجْرى بدهْشَةٍ)

فاتن (تَلْتفتُ إليْها) : اذْهبى انتِ الآن يا جمالات .

جمالات : أعملْ شاى او قهوة يا ستّ فاتن ؟

فاتن : لا .. ليس هناك داعٍ .

(جمالات تَنْسَحب)

أيمن (يَنْظر إلى فاتن فى غَضَبٍ وانفعال) :

أَنتِ حتى لم تَقُولى تفضَّلْ .. ولا حتى قُلْتِ لجمالات إعْملى لَهُ قهوة أو شاى .. هل انتِ مَريضة ؟

أيمن (يستمر) :

آه .. آه .. ضَرُورى .. انتِ مَريضة .

(ايمن يضحك .. ويقهقه)

(فاتن تَقيسهُ بنظَراتها ولاَ تَردُّ)

أيمن : يبدُو انَّك مُعجبةَ بى اليوم .. ونظراتُك كثيرة أيضاً اليوم .. يَاهْ .. لم اكُنْ اعرِفُ انَّنى جميل بهذا الشكل .. على فكرة .. السَّهرة الليلة جميلة جداً .. نجوى هانم جَهَّزتْ مُفَاجأة .. وانا أَعْرف ان مفاجآتها لذيذة .. يَا وَعْدى .. هيا حتى لا نتأخَّر .

فاتن (بكل هدوء ورزَانة) :

نَتأخَّر ؟ على أى شئ نَتأخَّرُ يا استاذ ؟

أيمن (يُقَهْقِه بِصَوتٍ عَالٍ) :

استاذ .. استاذ .. ياه .. كلمة استاذ هذه جميلة جداً .. ألم أَقُلْ لكِ انك مُعْجبة بِى اليوم .. غير قَادرةٍ على نُطْق اسْمى .. شكلى غيَّرك .. البذْلة تجنَّن .. لا .. ولاَّ الكَرَافَت .. انتِ مَعْذورة .. على كل حَالٍ .. انا سمحْتُ لكِ انْ تُنادينى باسْمى ..أيمن .. أيمن فقط .. يا عروسة أيمن .

فاتن (بكل احْتقارٍ) : عَرُوسة مَنْ ؟ عَرُوسة مَنْ ؟

أيمن : عَرُوسة أيمن .. فاتن عَرُوسة الوَجيه أيمن الدمرداش .. هل هذا شئ غَريب ؟

فاتن (لاَ تردُّ) : .....

أيمن (يستمر بكُلِّ بُرودٍ) :

آه .. انتِ الآن لَسْتِ عَروستى .. آه .. آسف ضَرُورى أقول لك خَطِيبة أيمن .. إذن خَطِيبة أيمن .. لاَ تغْضبى أبداً .. وخَطِيبة أيمن ستكُون عَرُوساً بَعْد أسبوع .. أسبوع واحد فقط .

فاتن (بكل هدوء) : لا .. لن تكون يا أستاذ .

أيمن : الله .. عُدْنَا لكلمة الأستاذ .. ولن تكون .. ماذا تَقصدِينَ يا هانم ؟

فاتن : أقول لسيادتك .. لن تكون .

أيمن (يقفُ وينظر إليها بحِدَّة ويصيح بغضَبٍ) :

وَضِّحى كَلامك .. وضِّحى مِنْ فَضْلك .. أَمْ ما زِلْت تُهرْجين .. خُذِى راَحتَك .. خُذِى راَحتَك .

فاتن : كَلامى واضح .. وليس تَهرِيجاً .

أيمن (بانْفعَالٍ شَدِيدٍ) :

كلامُك واضح .. وليس تَهْرِيجاً .. فَهِّمينى .. مَاذا حدثَ ؟

فاتن (بعد صَمْتٍ ثم بحزْمٍ وتَصْمِيمٍ) :

كل واحد مِنَّا ضَرُورِى أن يذهب من طَرِيق .

أيمن : طَرِيق .. أقول لكِ وضِّحى أكثر .. وضِّحى .. امرُكِ غريب جداً اليوم .

فاتن : كيف أُوضِّح أكثر من هذا ؟ أقول لك كل واحد يذهب من طَرِيقٍ .

أيمن : هل تَقْصِدين فَسْخ الخطوبة ؟

فاتن : تمام .. تمام .. هذا هو قَصْدى .. ولا أُريد أنْ أَراكَ أبداً .. وكل شئ بَيْننا ضرورِى يَنْتهى .. الآن .. وَحَالاً .

أيمن (ينتفض وينظر إليها من علٍ) :

أنت .. انت التى تقولينَ هذا الكلام !! ولمن ؟ لأيمن الدمرداش .. أكيد انت فاقدة للوعى .. ولا تعرفينَ ماذا تقولين ؟

فاتن : أعرف جيداً .. أعرف انكَ جميل ووسيم .. وغنىٌ وعندكَ عزبة وسيارة وأعرف انك تنازلتَ وقبلتَ تخطبنى .. لكن انا أرفض .. أرفض خطوبتك يا سيد ايمن .. أرفضها بكلّ مشاعرى .. أرفضها ولا أقبلها .

أيمن (يقفُ ويلوّح بيديه فى جنونٍ ويصيح) :

مَنْ انتِ حتى ترفضينى ؟! من انتِ حتى ترفضين أيمن الدمرداش ؟!! انتِ لا تستحقّينَ النعمةَ .. هل نسيتِ نفسكِ ؟ هل نسيتِ انكِ اصبحتِ عانساً .. ولا أحدَ ينظرُ إليك ؟ هل هذا جزائى ؟ غداً تندمين وتطلبينَ أن أسامحك .. لكن أنا لن أسامحكَ ابداً .. ابداً .

الأم (تدخل على صوت العراك) :

إخفضا صوتكما يا أولاد .. لماذا تختلفانِ ؟

أيمن : تفضّلى .. تفضّلى يا حماتى .. تعالىْ .. تعالىْ وانظرى إلى ابنتك ترفضنى .. تطردنى .. تعالىْ .. تعالىْ .. فاتن هانم .. ابنتك ترفض أيمن الدمرداش .

الأم (بانزعاج) :

تعالَ .. تعالَ يا ابنى .. هدّئ نفسكَ .. اخزِ الشيطان يا ابنى .. فاتن لا تقصد .. لكن هى مريضة اليوم .. تعالَ .

أيمن (يَفْتح الباب) : (صَـوْت الباب يَنْفتِح)

فاتن (تُنادِيه) : تَعالَ .. تَعالَ .. أنت نسِيتَ شيئاً .

(فاتن .. تُلْقى الدُّبْلة على المائدةِ)

أيمن : شئ جميل .. جميل .. تُلْقى الدُّبْلة فى وَجْهى !! حقيقى أنتِ لا تَسْتحقّين هذه الدُّبلة .. ساخطُب بها فتاة أُخْرى أجمل وأحسن منْك .

(عندما يُمسك أيمن بالدُّبلة تُمسكُه الأم من ذِراعه وتَستعطِفُه)

الأم : تَعالَ .. تَعالَ يا ابنى .. اخْزِ الشيطان .. تَعالَ .

أيمن (يختطفُ الدُّبْلة ويُسْرع نحو الباب المفْتوح) :

اتركينى اتركينى .. الحمد لله انه خلّصنى من الفقر والغمّ .. إجْلسيها جانبك .. حَنِّطيها واشْبعِى بها .

الأم (تنادى بإلحاح) :

تَعالَ .. تَعالَ يا أيمن .. تَعالَ .. حقُّك علىَّ أنا .

(صوت الباب يُصْفقُ .. ويَخْرج أيمن)

الأم (مُنْهارَة) :

هل جُنِنْتِ يا فاتن ؟ هل عِفْريتُك بدأ يعمل عمله ؟ ! حرام عليكِ .

فاتن : ما سبب جُنُونى ؟ لأننى أرجعتُ له الدُّبلة .

الأم : نعم .. جُنِنْتِ .. هل نَسيتِ كم عمرك ؟ نَسيتِ يا فاتن !!

فاتن : لا .. لم أنْسَ .. لم أنْسَ يا ماما .. أعرف سِنِّى جيداً .. عُمْرى خمسة وثلاثون سنة .

الأم : وهل هناك واحدةٌ تَنْتظر إلى هذا السِّنّ بدون زواج ؟ ربنا أكرمنا وبعث لنا رَجُلاً .. ليملأ علينا البيت .. تَأتى أنتِ وتَطْرُديه .

فاتن : رَجُل .. رَجُل .. ما معْنى رَجُل يا ماما .. هل تَظُنّين أن أيمن هذا رَجُل ؟!!

الأم (بحِدَّة وغضب) :

لا .. أنتِ ضَرُورى فاقِدة عقلَك .. ووعْيَك .

فاتن : أنا التى أقول .. هذا رَجُل أو غير رَجُل يا ماما .. أنا التى أقول بَعْد ما عرَفْته .. ورأيْت تَصرُّفاته المنْحرفة .. الحمد لله .. الحمد لله أننى تخلَّصْتُ منْه .. الحمد لله .

الأم (تجلس على أريكة .. تنهمر دُمُوعها) :

يَا لَهُ من نَصيبٍ يا ربى .. يَا لَهُ من نصيب .. سَامُوت وأنا مُنْشغلة عليك .. الله يُسامحك يا ابنتى .. الله يُسامحك .

فاتن (تُقبِّلها وتقول بحنَانٍ) :

سَامحينى .. سَامحينى يا ماما .. سَامحينى يا حبيبتى .. أنتِ تَعرفينى جيداً .. وتَعْرفين أنَّنى لم أتصرَّف دون تفكير طويل .. طويل جداً .. واخيراً قَرَرْتُ أن أيمن لا يَصْلح أن يكون زَوْجاً لى .

الأم (بحُزْن شديد) :

هل هذا كلام يا فاتن ؟ عيب .. عيب عليك أن تَقُولى هذا .

فاتن : العيب يا ماما أنى أقْبل أن اتزوَّج رَجُلاً لا أحترمُه .. رجلاً سيُحطِّم كُلَّ آمَالى .. كُلَّ حياتى .. كُلَّ فِكْرى .. كل مُستقْبلى .

الأم : مُسْتقبلك .. مُسْتقبلك يا ابنتى فى بيتِك .. ومع زوجِك .

فاتن : زَوْجى .. زَوْجى .

الأم : نعم .. نعم زَوْجك .. هل تظنين أنَّنى سأعيش لك العُمُر كله ؟ أو سأعيشُ قدر ما عِشْتُ ؟ وإذا كنتُ سأعيشُ عِدَّة سنوات .. هل سيستمر الحَالُ على ما هو عَليه .. أنا وأنتِ من غير رَجُلٍ ؟

فاتن (بغضَبٍ) :

رَجُل .. رَجُل .. وما عَيْبُنا لو عِشْنَا من غير رَجُل ؟ !

الأم (تتصعّب) :

الناس يا فاتن .. كلام الناس .. ربنا يَحْمينا مِنْ كلام النـــاس .. ظلُّ رَجُل ولا ظلّ حَـائط يا فاتن .

فاتن (يشتد بها الغضَـبُ) :

انت مـا زلْت مُـعْتَقدة بهذا الكلام الفارغ .. حـــرام عليكِ يا أُمى دَعينا نَعيشُ حياتَنا .

الأم (بدموع) :

ومَنْ الذى سـيَتركنَا نعيشُ حيَاتنا ؟ مَنْ ؟ وماذا عن كلام الناس الآن ؟ لماذا تركَها ولماذا .. ولماذا ؟ وهل سيَأتى عَريس آخَرُ أَمْ لاَ ؟

فاتن (تُواسيها وتقول لها برِقّةٍ) : ولماذا يأتى يا أمى ؟ أنا لَن أتزوّج .

الأم : لن تَتَزوّجى ؟!

فاتن : نعم .. أتْعرفين لماذا يا أمى ؟

الأم : طبعاً .. رواياتك وحكاياتك هى السبب .. ولكن هل الزواج يمنعُكِ من هذا ؟

فاتن : نعم .. يمنع يا مامـا .. وأنت رأيْت بعينيْك من بداية خُطُوبتى لأيمن .. انت رأيْت .. اراد أنْ يحْتكرَ وقْتى .. يحتكر أنفَاسى .. حياتى.. انت رأيت وعرفْت انه تَافه .. مغرور .. ضائع .. مُنْحرف.

الأم : كان عندى أمل أنه سَيْستُرك يا فاتن .

فاتن (بانْفعال) :

يَسْتُرنى .. ما معنى يَسْتُرنى ؟ وهل يَسْتُرنى إنسان تَافهٌ .. لا يَعْرف كيف يفكر أو يَعْقل ؟ !

الأم : المراةُ تحتَاج إلى السّتر يا فاتن .. والزوج هو السّتر .. ولا تستطيع الاستغناء عنْه أبداً .

فاتن (بكرامة) :

أنا مَسْتورة بعِلْمى .. مستورة بقَلَمى .. مستورة بفكرى .. بعقْلى وشخصيتى .

الأم : انتهيْنا يا فاتن .. انتهيْنَا .. وانتهَى الموضوع .

فاتن (باقْتناع) :

انتهَى يا ماما .. أنا حاولْتُ مِرَاراً وتَكْراراً من أجْل عُيونك .. وتَحمَّلْتُ أيمن مُدَّة طَويلة .. وحاولْتُ أن أحترمَهُ رغْم تصرفَاته الصبيانية .. لكن لم أسْتطعْ .. لم أستطعْ .. وجدْتُ نفسى انتهيْت انتهيْت .. لم أعُدْ فاتن .. فقد أصبحْتُ شيئاً تابعاً لأيمن .. حياتى لأيمن .. وقْتى لأيمن .. لَيْت أيمن كان عنْده بعض الشئ من الفكر والعقل .. او يُشْعرنى بأنَّنى لم اخسر نَفْسى .. لكن أنا رأيْتُ .. رأيْتُ كل شئ .. وأنت لا ترضَيْنَ لى هذا الذُّل يا أُمى .. أنت تعرفين حُبّى للكتابة .. هل ترضَيْنَ أنْ ابنتك التى تَقْرأ وتكْتب وتفكر ترتبط بواحدٍ تافه ضائع .. كل هَمّه الكرة والنادى واللعب والسهر والنِّكَات والجرْى وَراء البنات .. لا .. حرام .. حرام عليك يا أمى .. حرام لا تَجْعلينى أحسُّ أننى أخطأت فى حَقّك .. وحقّ نَفْسى .. قولى إنك لستِ غَاضبة منّى .. قولى إنك مُوافقة على ما أقول .. قولى يا ماما .. حتى يهْدأ قَلْبى .. لا تجعلينى أشعرُ بالذنب .. قولى يا ماما .. يا اغْلَى شئ عنْدى فى الوجود .

الأم (تبكى وتحتضنُ ابنتها) :

سامحتُك .. سامحتُك يا فاتن .. سامحتُك لأنَّنى اعرفُك وأعرف شَخْصيتك .. فهى مثل شخصية أبيك .. أنت تمام مثلُهُ .

فاتن : هل لو كان بابا حيّاً كان سَيَرضى بشخص مثْل أيمن ؟ بابا المفكّر العظيم .. والمثقّف الفيْلسُوف .. بابا الذى لم يكُنْ يتكلّم إلا فى الفكر والفلسفة .. لو كان رأى أيمن هذا .. هل كان سَيُوافق

على زواجى منْه ؟ قولى يا ماما .. قولى .. كُونى صَريحةً مع نفسك .. هل بابا كان سيُوافق ؟

الأم (بتردُّد) : بصَراحة .. لا .. لكن غِناه .

فاتن : الحمد لله .. الحمد لله .. انا لم أُخْطئ .. أما غِناه هذا فليسَ له قيمة .

الأم : لا .. لم تُخْطئى يا فاتن .. لم تُخْطئى .. وربُّنا يعملْ ما فيهِ الخير .

فاتن : نعم .. والخير هو انّى ابْقَى مع أُمّى حبيبتى .. ورغْم هذا .. ومن اجْل عُيونك يا امى .. سأُفكّر فيما بَعْد فى الزواج عندما اجدُ الرَجُل المناسب.. وكل شئ قسْمة ونصيب .

الأم (تُقبّل ابْنتها) : تُصبحين على خير يا فاتن .

فاتن : وانتِ من اهْله يا ماما .

الأم : الا تَنَامينَ الآن يا فاتن ؟

فاتن : ليس الآن يا أُمى .. فانا احتاجُ أنْ اجلِس مع نَفْسى بعض الوقت .

(تذهب الأم)

فاتن (تردد) :

نعم .. احتاجُ أنْ اجلِسَ مع نَفْسى .. اريدُ أنْ أُحَاسبَها .. أُريد أن اعْرف هل قرارى هذا صح أم لا ؟ ضَرُورِى ابدأ مع نَفْسى أولاً .. من البداية .. واضَعُ النُّقَاطَ على الحروف .. أين كان عَقْلى ؟ وكيف سَمَحتُ لِنفْسى .. وكيف رضيتُ أن امشى وَرَاء قطيع يُقلّد بَعْضه ؟ فقط من أجل كلام الناس .. كيف .. كيف رَضيتُ أنْ اتخلّى عن مبادئى وفكرى .. وكيف أرضى أن أرتبط بشخص مثْل ايمن هذا ؟ لا .. لا أنا اخطأْتُ .. اخطأْتُ لأنّى كنتُ أخَاف أن اعيشَ بدون رَجُل .. وكنت خَائفةً من كلام الناس .. ومن كلمة (عَانِس) .

فعلاً .. هذه هى الحقيقة .. لكن أنا الآن حُرَّة .. فأنا مَعِى قلَمى .. هذا هو رَجُلِى .. هذا هو سِلاَحِى .. هذه هى حياتى .

- ستار -

- تمت -